النيدان
القصة القصيرة
مؤمن أحمد فاروق

# النيدلان

**كنت أقف أمام المرآة أتأمل وجهي بإمعان، هل أنا قبيحة ولا أملك أنوثة؟! هل هو يراني هكذا أم كانت هذه لحظة غضب؟**

**توقفت الأسئلة التي تتزاحم في رأسي، عندما دلف زوجي إلى الغرفة، ظننتُ أنه سوف يضربني، ولكن لم يفعل ذلك.. نعم لم يضربني، بل ربّت على كتفي وضمني الى صدره واعتذر عما قاله، تناولت قرصا من مضاد الاكتئاب، وقلت بصوت يتخلله البكاء :**

**-أعرف يا محمد.. إنها لم تكن سوء لحظة غضب**

**لكني في قرارة نفسي قلت:**

**- أتمنى أن تموت أيها الأحمق !**

**نزع محمد الروب واندس في الفراش، وبعد لحظات اندسست جواره في الفراش وأطفأت النور .**

**وبعد قليل فتحت النافذة على مصراعيها، ونفذ منها برد قارس، فقلت وأسناني تصطك ببعضها من شدة البرودة :**

**-أغلق النافذة يا محمد أنا أكاد أن أتجمد من البرد .**

**لم يرد علي، تنهدت وأنا أحاول السيطرة على الرعشة التي سيطرت على جسدي، وقلت :**

**- أغلق النافذة يا .....**

**في تلك اللحظة سمعت صرخة عاتية، صرخة آتية من أعماق الجحيم، وجّهت نظري نحو مصدر الصرخة وقلبي يكاد يقفز من صدري، كان يقف بالقرب من النافذة كيان أسود مخيف، تشتعل عيناه ببريق أحمر، ولديه قرنان طويلان يمتدان خلف رأسه، كادت عيناي تخرج من مكانهما، وتملكني الرعب والهلع، حاولت إيقاظ زوجي لكنه ليس بجواري.. أين ذهب ؟!**

**فجأة بدأ الكيان الأسود يقترب ناحيتي بخطوات بطيئة، فراح قلبي يخفق بقوة وتصبب وجهي عرقا، حاولت أن أصرخ، ولكن الصرخة لم تتجاوز حلقي...**

**لماذا لا أستطيع التحرك؟! هل اصبت بالشلل؟! لا اعرف ... كل ما أعرفه في تلك اللحظة أن الموت يقترب.. يقترب أكثر، حاولت استجماع ما تبقى من قوتي للنهوض من الفراش، ولكن الكيان الأسود أطلق زمجرة مُثيرة للرعب، زمجرة جعلت كل عرق في كياني ينتفض، ثم وثب بحركة واحدة على صدر، في تلك اللحظة أيقنت أني هالكة لا محالة .**

**أتمنى الموت.. إن الموت أرحم من تلك المعاناة.. لماذا لا يأتي الموت حين يود الإنسان أن يموت؟! لماذا ؟!**

**مرت لحظات قصيرة جدا، استحضرت فيها ذكرياتي السعيدة مع زوجي، وتدفقت الدموع من عيني بلا انقطاع، وفي قلبي اشتعلت أمر مشاعر الندم؛ لأني تمنيت أن يموت زوجي، رغم أنه أعتذر عما قاله، ورغم أنى المخطئة في الأساس لم أعتذر عما فعلته، أتمنى ألا أموت الآن، ليس لأني أخاف الموت، ولكن أنا فقط أريد فرصة أخرى للاعتذار عما فعلته، ولكن أظن أنه فات الأوان، فما هي إلا لحظات ولن أكون في هذا العالم .**

**ابتسم الكيان الأسود ابتسامة ماكرة، ثم بدأ بضغط على صدري حتى شعرت بالاختناق.. أظن أنها النهاية .**

**فجأة عادت روحي إلى جسدي، وشعرة بيد تهزني بينما جسدي كله يتشنج، ودموعي تغرق وجهي من شدة الخوف والألم، صوت زوجي يقول :**

**-لا تخافي يا عزيزتي انه مجرد كابوس .**

**كنت مشوشة بصداع قوي يكاد يفجر راسي، مرّت بعض اللحظات حتى استوعبت أن هذا لم يكن سوى كابوس، فانظرت إلى زوجي الذي كان قلقا وخائفا علي، وقلت بصوت واهن:**

**-محمد... أرجوك سامحني... أعدك لن أفعل ما يغضبك مني مرة أخرى... أرجوك لا تتركني.**

**-لا تقلقي أنا دومًا بجانبك يا عزيزتي .**

**كانت عيناه تشعان بحنان كبير.. إنه يحبني حقًا!**

**بكيت من شدة الفرح وقفزت إلى صدره، وقلت في قرارة نفسي :**

**-أننا نعيش في هذا الدنيا مرة واحدة فقط.. فدعها تكون أفضل حياة ممكنة .**